# الامام يحيى بن سلام ومنهجه في تفسير سورة الأنبياء انموذجا

أ. م. د: عثمان حسين عبد الله الفراجي /.م م : فلاح عبد محمد الدليمي

بسم الله الرحمن الرحيم


## Abstract

**Imam Yahya bin Salam and visual method of interpretation**
**"Al-Anbiya model"**

The best of speech is the Book of Allah Almighty and the good of science, science serve his words, makes accepted his interpretation, and therefore celebrated the Islamic nation the Qur'an to mark solemn, and Tahdth conservation: reading, writing, and understanding, and Astenbata, then an explanation, and strained the commentators themselves in the service performance of the secretariat and notification of the message, were yes men who are not patient in offering mention God Almighty, and of these the interpreter was born in the second century AH and died in it (124 - 200 Hegira), Abu Zakaria Yahya bin Salam ibn Abi alopecia Taymi visual.

The importance of this research in a statement curriculum interpretation Yahya bin Salam, being a founder of the way the cash archaeological interpretation, the way they walked by Ibn Jarir al-Tabari in his interpretation and her famous.

The research was divided into an introduction and three sections, and a conclusion and the most important results, proven sources and references.


## مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والمهتدين بهديه والداعين بدعوته إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ خير الحديث كتابُ الله ﷻ، وخيرُ العلم، علمٌ يخدم كلامه، ويجعل قبلته تفسيره، وإن كان قارئ حرفٍ من القرآن له عشر حسنات، فإن مفسِّره وموضح عظمته وبلاغته التي من شأنها أن تزيد إيمان المؤمنين وتزيل شك الشاكّين له أجرٌ كبير بفضل الله ﷻ، ولذلك يقول رسول الله ﷺ شاهداً بالخيرية والسبق والهداية إلى صراط الله المستقيم لمتعلم القرآن ومعلمه: **((... من علم علمه سبق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أج، ومن دعا إليه هدي إلى صراطٍ مستقيمٍ ))** [١].

ولذا احتفت الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم احتفاءً جليلاً، وتعهدته بالحفظ: قراءةً، وكتابةً، وفهماً، واستنباطاً، ثم تفسيراً ، وبذل المفسرون أنفسهم في خدمة القرآن الكريم أداءً للأمانة وتبليغاً للرسالة ، فكانوا نعم الرجال الذين لا تلهيهم تجارةٌ، ولا بيعٌ عن ذكر الله ﷻ.

ومن هؤلاء مفسرٌ ولد في القرن الثاني الهجري وتوفي فيه(١٢٤ ـ ٢٠٠هـ)، وهو أبو زكرياء يحيى بن سلاَّم بن أبي ثعلبة التيمي البصري، والذي قال فيه الإمام ابن الجوزي(رحمه الله تعالى):( سكن إفريقية دهراً، وسمع الناس بها بكتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله ) [٢].

وتأتي أهمية هذا البحث في بيان منهج تفسير يحيى بن سلاّم (رحمه الله تعالى)، كونه مؤسس طريقة التفسير الأثري النقدي، تلك الطريقة التي سار عليها ابن جرير الطبري (رحمه الله تعالى)، في تفسيره واشتهر بها.

وتفسير يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، يمثل مرحلة جديدة في تاريخ التفسير غفل عنها الدارسون حتى عهد قريب، وقد سبق تفسير الامام محمد بن جرير الطبري(رحمه الله تعالى) وقد كان مجهولاً عند الدارسين في القرون المتأخرة، ولا نجد له سوى اشارات بسيطة ومتفرقة عنه في كتب التفسير، وكتب علوم القرآن، ثم من فضل الله علينا في السنوات المتأخرة ان طبع هذا التفسير [٣].

. وحين بدأنا بالكتابة واجهنا عدد من الصعوبات منها أننا حين بحثنا عن الموضوع بين ثنايا الكتب فوجئنا بقلة المصادر والمراجع التي تتحدث عنه، وعن تفسيره بشكل مفصل، سوى الشيء القليل هنا وهناك .

ولعل السبب يرجع في ذلك أنَّ تفسيره كان من أوائل التفاسير التي خرجت للناس وكذلك كون كتبه في المغرب العربي بعيداً عن المشرق العربي، وبذلك يقول الفاضل بن عاشور[٤](رحمه الله تعالى):( إنَّ هناك تفسيرا مهما وجامعا لم يعرف فى المشرق كما عرف فى المغرب وإن لم يكثر تداوله، وهو تفسير يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، الذى كان أول التفاسير ظهورا فى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري) [٥].

ومن خلال تتبعنا للمصادر لم أجد كتاباً واحد يتحدث عن منهجه في التفسير، ولكني استطعت من خلال دراسة بعض السور والتي اخترت منها سورة الأنبياء والتي عدد آياتها (١١٢) آية أن أُميز منهج ابن سلام في التفسير .

وقسمت بحثي الى ملخص باللغة الإنكليزية ومقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة وأهم النتائج وثبت المصادر والمراجع، وكما يلي:

المبحث الأول: يحيى بن سلام وحياته واسباب هجرته وأقوال العلماء فيه:

المطلب الأول: اسمه وحياته:

المطلب الثاني: أسباب هجرته إلى إفريقيا وأقوال العلماء في شهرته وروايته:

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته ومؤلفاته ووفاته:

المطلب الأول: شيوخ يحيى بن سلام وأسباب التعدد في شيوخه:

المطلب الثاني: تلاميذ يحيى بن سلام ومؤلفاته ووفاته:

المبحث الثالث: منهج يحيى بن سلام في التفسير:

المطلب الأول: ماذا نجد في التفسير بشكل عام:

المطلب الثاني: تعريف يحيى بن سلام للمكي والمدني في القرآن:

المطلب الثالث: منهجه في التفسير من خلال سورة الأنبياء أنموذجاً:

ثم الخاتمة وأهم النتائج، وثبت المصادر والمراجع:

وكان منهجي في البحث هو ما يأتي:

١. أقدمت على قراءة تفسير بعض السور، ومنها سورة الانبياء من تفسير يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، قراءة دقيقة متفحصة مشخصة لكل كلمةٍ كتبت في السورة للوصول الى بيان منهجه في التفسير بشكل واضح، وتم ذلك والحمد لله رب العالمين.

٢. قمت بأثبات منهجه في التفسير الأثري النقدي، من خلال بيان أمثلة لتفسيره تؤكد تفسيره للقرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال التابعين، وباللغة والتخريج الأعرابي الذي يبني قوله في تفسير الآية.

٣. أطلعت على كتاب التصانيف ليحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، لاستخراج بعض الامور التي تتعلق بمنهجه في التفسير.

وأخيرا فقد منَّ الله ﷻ علينا؛ إذ أنجزنا بحثنا هذا رغم الظرف العصيب الذي يمرُّ به بلدنا بشكل عام، وإنَّنا ندعو الله الكريم أنْ يقبل عملنا هذا قبولا حسناً، وأنْ يحيى به قلوب من قرأه بوعي وانتفع به في دينه ودنياه، والله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سار على نهجه الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سار على نهجه الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .

**الخميس: ٢ شعبان ١٤٣٧هـ ـــــــ الموافق: ٢/٦/٢٠١٦م**

## المبحث الأول : يحيى بن سلام وحياته واسباب هجرته وأقوال العلماء فيه:

### المطلب الأول : اسمه وحياته :ـ

#### أولاً : اسمه :

هو أبو زكرياء يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التَّيمي تيم ربيعة مولاهم، هكذا ورد ضبط اسمه في معالم الإيمان في طبعته الحديثة.

وقد ذكر الدَّباغ[٦](رحمه الله تعالى)، أنَّ أباه من الكوفة، ثم انتقل إلى البصرة، لذلك اتفقت المصادر على تلقيب يحيى بن سلام بالبصري(رحمه الله تعالى)، ولم نصادف من لقَّبه إلى جانب البصري بلقب ثان سوى ابن حجر(رحمه الله تعالى)، حيث ذكر اسم يحيى بن سلاّم، نقلا عن سعيد بن عمرو البردعي(رحمه الله تعالى)، متْبُوعاً بـ (المغربي)، إشارة ولا شك، إلى انتقاله إلى إفريقية الَّتي استقر بها[٧] .

وفي كتاب الأعلام للزركلي(رحمه الله تعالى)، قال: (هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي... وانتقل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها ونسب إليها. ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها)[٨].

#### ثانياً : حياته :

تكاد تكون جميع كتب التَّراجم عالة على أبي العرب، والمالكي، فيما أوردته عن ابن سلاّم(رحمه الله تعالى)، لذلك لا نعتبر محظوظين فيما لدينا من معلومات عن هذا الرّجل خاصة، وأنّ أبا العرب لم ينهج منهج الإطالة فيما كتب، فقد علَّق عند حديثه عن ابن سلاّم بقوله: (وله مناقب كثيرة تركتها كراهة التَّطويل) [٩]، وكانت ولادة يحيى بن سلاّم (رحمه الله تعالى)، بالكوفة سنة : ١٢٤للهجرة، ثم انتقل به أبوه ليسكن البصرة [١٠].

ويظهر أنّ يحيى بن سلاّم(رحمه الله تعالى)، قد اشتغل بتحصيل العلم، فقد ذكر المالكي (رحمه الله تعالى)، أنَّ يحيى(رحمه الله تعالى)، كان يقول:( أحصيت بقلبي من لقيت من العلماء فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التَّابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدث عن عائشة ﵂) (١١).

والسؤال الذي يطرح نفسه الأن: متى قدم يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى) إلى إفريقيا ؟ وللجواب على السؤال نذكر ما جاء في كتاب التصاريف لتفسير القرآن الكريم، والذي قال فيه:( لقد رحل ابن سلاّم الرّحلة التَّقليديَّة في طلب العلم؛ فقد جاء أنَّه روى عن مالك ويظهر أنَّه التقى به وله نصيب من العلم والمعرفة) (١٢).

ثم تذكر كتب التراجم أنَّه قدم مصر، ثم صار إلى إفريقيَّة وسكن القيروان دهراً لكنَّها لم تحدّد الفترة التي قدم فيها، ولكن الراجح أنّ يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، قدم إفريقيَّة بين(١٨٠و١٨٣للهجرة)، ويكون حينذاك قد دخل في العقد السَّادس من عمره (رحمه الله تعالى) (١٣).

وقد ذكر أنّ مالكا (رحمه الله تعالى)، كتب عنه ثمانية عشر حديثا، وهذه شهادة على منزلة ابن سلاّم (رحمه الله تعالى)، العلميَّة، إذ أنّ مالكا(رحمه الله تعالى)، لا يأخذ سوى عن ثقة (١٤).

## المطلب الثاني: أسباب هجرته إلى إفريقيا وأقوال العلماء في شهرته وروايته :

### أولاً : أسباب هجرة الإمام يحيى بن سلام إلى أفريقيا :

أنَّ المناخ السِّياسي بإفريقيا في الفترة التي دخلها يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى) لا يشجع على القدوم إليها ، فقد قصد رجال القيروان في القرن الثاني بلاد المشرق طلبا للعلم ، فكانت الهجرة عكسية من تلك البلاد، وبرز في تلك لفترة من تلاميذ مالك الأفارقة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري(١٥)(رحمه الله تعالى)، الَّذي روى عنه أكثر المشارقة كسفيان الثوري(١٦)(رحمه الله تعالى)، وعبد الله بن فرّوح(١٧)(رحمه الله تعالى)، الذي يروي عنه يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، وقد كان ذا مكانة عند مالك (رحمه الله تعالى)، وغيرهم(١٨).

والرأي الذي نميل اليه في سبب سفره لأفريقيا، هو ما قاله الدكتور هند شلبي (رحمه الله): (هو أن يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، قد التقى ببعضهم، وأخذ عن البعض منهم أو عمَّن روى عنهم، فلعلّ إعجابه بهؤلاء دفع ابن سلاّم، إلى اللَّحاق بهم في بلادهم، وهو المولع بالرواية، كما يمكن أن نتصور تحوّل ابن سلاّم إلى إفريقيا، ناتجا عن رغبته في بث علمه بتلك المنطقة النائية، سالكاً في ذلك مسلك غيره من المشارقة الذين قدموا إفريقيا لهذا الغرض أو لغيره، خاصّة أيَّام أمراء المهالبة الَّذين أحسنوا وفادة العلماء) [١٩].

## ثانياً : أقوال العلماء في يحيى بن سلام وشهرته :

اتفقت المصادر الإفريقية والشرقية على توثيق يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، في علمه، فقد شهد له بالثقة أبو العرب[٢٠](رحمه الله تعالى)،، وأضاف الدباغ (رحمه الله تعالى): ومحلّه من العلم معلوم، ولقبه ابن الجزري(رحمه الله تعالى)، بالإمام، ورغم كون الدار قطني(رحمه الله تعالى)، قد ضعفه، فقد ذكر بأنَّ حديثه يكتب، ووصفه ابن أبي حاتم الرازي (رحمه الله تعالى)، بأنَّه صدوق .

وممن ذكر يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى) في الإمام الداني (رحمه الله تعالى)، في كتابه المقنع، وفي كتابه الوقف، كما اورده ابن عطية(رحمه الله تعالى) في تفسيره، وان لم يكثر من الرواية عنه [٢١].

وقال ابو العرب (رحمه الله تعالى): ( ويحيى بن سلام قدم افريقية، وكان ثقةً ثبتاً، وكان لهُ إدراكٌ، لقيَ غير واحد من التابعينَ، واكثر من لقيَ الرِّجال والحملِ عنهم، وله مصنفات في فنون العلم، وكان من الحفاظ ) [٢٢].

وقال الإمام ابن الجزري(رحمه الله تعالى) في يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى):( ويقال إنَّه أدرك من التابعين نحوًا من عشرين رجلًا وسمع منهم وروى عنهم، نزل المغرب وسكن أفريقية دهراً وسمع الناس به وبكتابه في تفسير القرآن وليس لأحد من المتقدمين مثله وكتابه الجامع، وكان ثقة ثبتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة باللغة العربية، وصاحب سنة) [٢٣].

## ثالثاً : أقوال العلماء في الرواية عن يحيى بن سلام ومبلغها من الصحة :

قال أبو حاتم الرازي(رحمه الله تعالى)، في وصفه للإمام يحيى بن سلام البصري (رحمه الله تعالى): ( ان شيخًا بصريًا، وقع إلى مصر، وهو صدوق) [٢٤].

وقال أبن حجر العسقلاني(رحمه الله تعالى):( وهو لين الحديث وفيما يرويه مناكير كثيرة وشيوخه مثل سعيد بن أبي عروبة، ومالك والثوري(رحمهم الله تعالى)) [٢٥].

وقال الدارقطنيّ(رحمه الله تعالى) : (ويحيى بن سلام ليس بالقوي) [٢٦]، وذكره ابن حبان (رحمه الله تعالى)، وذكر ابن عدي(رحمه الله تعالى)، أنَّ يحيى بن سلام يكتب حديثه مع ضعفه[٢٧].

وسُئِل الإمام ابو زرعة الرازي(رحمه الله تعالى) عن الإمام يحيى بن سلام المغربي (رحمه الله تعالى) فقال:( لا بأس به، ربما وهم ) [٢٨].

وقال أبو عمرو الداني(رحمه الله تعالى): روى الحروف عن أصحاب الحسن، وغيره وله اختيار في القراءة من طريق الآثار) [٢٩].

وقال أبو العرب(رحمه الله تعالى):( كان مفسرا، وكان له قدر، ومصنفات كثيرة في فنون العلم وكان من الحفاظ، ومن خيار خلق الله) [٣٠].

## المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته ومؤلفاته ووفاته .

### المطلب الأول : شيوخ يحيى بن سلام وأسباب التعدد في شيوخه:

#### اولاً : شيوخ الإمام يحيى بن سلام :

فيما يأتي بعض الشيوخ الذين روى عنهم يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، وهؤلاء الذين ذكرتهم المصادر، أمثال :

١) الحسن بن دينار [٣١]، (رحمه الله تعالى).
٢) وحماد بن سلمة[٣٢]، (رحمه الله تعالى).
٣) وهمَّام بن يحيى[٣٣]، (رحمه الله تعالى) .
٤) وسعيد ابن أبي عروبة [٣٤]، (رحمه الله تعالى) .

٥) البهلول بن راشد [٣٥]، (رحمه الله تعالى) .

وقد أخبر يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، أنَّه لقي ثلاثمائة وثلاثة وستين عالما، سوى التَّابعين، وهم أربعة وعشرون وامرأة تحدّث عن عائشة (رضي الله عنها)، اي أنَّه التقى بأربع وعشرين تابعياً، ولا نعتقد أنَّ في هذا الخبر مبالغة، فإنّ من ينظر في التَّفسير الَّذي ألَّفه يحيى ابن سلاّم(رحمه الله تعالى)، يتبيَّن مدى صدقه[٣٦].

## ثانياً : أسباب التعدد في الشيوخ ليحيى بن سلام(رحمه الله تعالى) :

إن هذا التعدد في الشيوخ يرجع إلى ناحيتين[٣٧]:

**الأولى** : كثرة ترحال يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى) فكل بلد دخله روى عن شيوخه .

فقد روى عن شيوخ من الكوفة ، مثل يونس بن أبي إسحاق (رحمه الله تعالى) (ت ١٥٩ ).

ومن البصرة، مثل أبي الأشهب (رحمه الله تعالى) (ت١٦٥)

ومن الشام، مثل عبد الرحمن بن يزيد (رحمه الله تعالى) (ت١٥٣).

ومن مكة، وعلى رأسهم مالك بن أنس (رحمه الله تعالى) (ت١٧٩ ).

ومن مصر، مثل عبد الله بن لهيعة (رحمه الله تعالى) (ت١٧٤).

ومن إفريقيَّة، مثل عبد الله بن فرّوح (رحمه الله تعالى) (ت١٧٦).

**الثانية** : عدم تقيّده بشروط اشترطها فيمن روى عنهم، فهو يروي عن الثِّقة الَّذي لا مغمز فيه، كسفيان الثوري(رحمه الله تعالى) أمير المؤمنين في الحديث .

ويروي عن الضعفاء كالحارث بن نبهان (رحمه الله تعالى) (ت بين:١٥٠ – ١٦٠)، وبحر بن كنيز السَّقَّا(رحمه الله تعالى)، (ت ١٦٠)، الذي اتَّفق علماء الحديث على ضعفه، كما يروي عن أصحاب الأهواء والمتَّهمين أمثال إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى(رحمه الله تعالى) (ت:١٨٤)، الذي سئل عنه مالك(رحمه الله تعالى) أكان ثقة؟ فقال: ( لا، ولا ثقة في دينه). وكان قدريا معتزليّاً جهميا كلّ بلاء فيه[٣٨].

ويحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، فاجتمع له بذلك الوفرة في عدد الشيوخ مع التَّنوّع وأكثر الشّيوخ الذين تأثَّر بهم يحيى بن سلاّم(رحمه الله تعالى)، أكثر من غيرهم، غاية ما يمكن ملاحظته، أنّ هنالك أسماء ربَّما وردت أكثر من غيرها في التَّفسير، مثل قتادة، والحسن البصري، والحسن بن دينار، والسّدّي(رحمهم الله تعالى)، وابن عباس رضي الله عنهما، ولا تخفى شهرة

هؤلاء في ميدان التَّفسير، فلعلّ ذلك هو السَّبب الأساس الذي جعله يكثر من الرواية عنهم، مثلما فعل غيره من المفسّرين(رحمهم الله تعالى)، الذين يعتمدون الرّواية في التَّفسير[٣٩].

## المطلب الثاني: تلاميذ يحيى بن سلام ومؤلفاته ووفاته:

### أولاً : تلاميذ يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى) :

ذكر أبوبكر محمد بن خير الأشبيلي[٤٠](رحمه الله تعالى)، في فهرسته عددا من تلاميذ يحيى بن سلاّم(رحمهم الله تعالى)، أو من رووا عنه، وأغلب من ذكر، وهم في مجموعهم قلَّة أفارقة، وهذا أمر طبيعيّ ما دام ابن سلام قد استقرّ بالقيروان.

وقد أخبر ابن سلاّم (رحمه الله تعالى) أن مالك بن أنس ﷺ، روى عنه أربعة وعشرين حديثا ، وكان يقول: **( كلّ من رويت عنه العلم روى عني إلاّ القليل)** .

كما روى عنه أصبغ بن الفرج من أهل مصر، وقد كان كاتبا لابن وهب، صدوقا ثقة، حجَّة في مذهب مالك[٤١].

ولا شك أن الرواة عن ابن سلام كانوا أوفر عددا مما ذكرنا، نظرا لشهرته ومكانته في العلم وعلو أسانيده في القراءة وغيرها، ونخصّ بالذّكر تلميذين له من إفريقيا، وهما: ابنه محمد بن يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، وأبو داود أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار(رحمه الله تعالى)، لأنَّهما اللذان وصل إلينا تفسير ابن سلام(رحمه الله تعالى)، عن طريقهما، بروايتهما له عن يحيى بن سلاّم المؤلف، وذلك ما نجده في قطع تفسير ابن سلام وفي فهرست ابن خير(رحمهما الله تعالى) [٤٢].

وقد ذكر أنَّ ( محمد بن يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، ولد بالبصرة، ويظهر أنَّه قد اشتغل بتحصيل العلم مثل أبيه، فقد ذكر الدباغ أنَّه كان فقيها حافظاً، له عناية كاملة بالحديث، ونقله وروايته، وضبطه، ومعرفة رجاله وحملته وأفرده بالترجمة الدباغ، تحت اسم: محمد بن محمد بن يحيى بن سلاّم التيمي، تيم ربيعة، ولم يرد بهذا الاسم في غير هذا الكتاب، ولم يختصّه بترجمة مستقلّة سوى الدّباغ ) [٤٣].

## ثانياً : مؤلفات يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى) :

إنَّ الإجمال الذي رأيناه محيطا بحياة يحيى بن سلاّم(رحمه الله تعالى)، نجده ايضا فيما يتعلَّق بتأليفه، فقد ذكر أبو العرب أنّ له مصنفات كثيرة في فنون العلم، ولم يشر إلى أي واحد منها، سوى ملاحظة عابرة، ذكرها حول التفسير في ترجمة أبي أحمد موسى بن جرير العطار(رحمه الله تعالى).

وإنَّ أول من اهتم بذكر تفسير ابن سلام(رحمه الله تعالى)، هو ابن خير في الفهرست[٤٤] (رحمه الله تعالى)، حيث أورد عدة أسانيد روي بها ذلك التفسير.

ثم تظافرت المصادر على ذكره والتَّنويه بشأنه، فقد قال فيه ابن الجزري في تفسير يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، في ترجمته: ( نزل المغرب وسكن أفريقية دهراً وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدّمين مثله) [٤٥].

ومن كتبه كتاب : التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه وأشار ابن الجزري إلى كتاب الجامع ، لكن لم يعثر عليه، ولعله حسب عنوانه، في الحديث [٤٦].

وذكر الدبّاغ، أن لابن سلاّم (رحمه الله تعالى)، اختيارات في الفقه، ولم نجد كتابه، غير أنَّه يوجد بالمكتبة الأثريَّة بالقيروان ورقة بها تمزيق، وهي من اختياراته الفقهيَّة، فهي تتحدث في الطَّلاق، وفي الخُلْع، وممَّا ورد فيها: سعيد عن قتادة(رحمه الله تعالى)، قال: إنَّما يبعث الحكمان ليصلحا فإن أعياهما أن يصلحا شهد على الظالم بظلمه، وليس بأيديهما الفرقة، ولا يملكان ذلك وبه يأخذ يحيى...الخ، وهذه العبارة تتكرر في التفسير مراراً[٤٧].

## ثالثاً : وفاته :

وأما عن سنة وفاة الإمام يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، فقد قال ابن يونس(رحمه الله تعالى): ( مات بمصر، بعد ان حجّ ، في صفر سنة مائتين رحمه الله تعالى ) [٤٨].

وجاء في كتاب غاية النهاية في طبقات القراء : ( أنَّ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب التفسير توفي في صفر سنة مائتين )[٤٩].

## المبحث الثالث : منهج يحيى بن سلام في التفسير :

### المطلب الأول : ماذا نجد في التفسير بشكل عام :

يقول الفاضل بن الطاهر بن عاشور[٥٠](رحمه الله تعالى)، وهو يتحدث عن منهج يحيى بن سلام البصري(رحمه الله تعالى):( ... وهو الذي يعتبر مؤسس طريقة التفسير النقدي، أو الأثري النظري التي سار عليها ابن جرير الطبري(رحمه الله تعالى)، واشتهر بها، ذلك هو تفسير يحيى بن سلام التميمي البصري الأفريقي، فبعد أن يورد الأخبار المروية مفتتحًا إسنادها بقوله: (حدثنا)، يأتي بحكمه الاختياري مفتتحًا بقوله: (قال يحيى)، ويجعل مبنى اختياره على المعنى اللغوي، والتخريج الإعرابي...) [٥١].

وهذا واضح في تفسيره لقول الله ﷻ: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ ﴾ [٥٢] فقال:( يسمعونه بآذانهم ولا تقبله قلوبهم، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: لما نزلت هذه الآية قال أناس من أهل الضلالة: زعم صاحبكم هذا أن الساعة قد اقتربت، فتناهوا قليلا، قال يحيى: ليس يعني عن شركهم) [٥٣].

وفي قول الله ﷻ: ﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [٥٤]، فقال: ( قال قتادة: عقوبة من عذاب ربك، قال يحيى: وهي النفخة الأولى التي يهلك الله بها كفار آخر هذه الأمة بكفرهم وجحودهم) [٥٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [٥٦]، بنى رأيه على المعنى الإعرابي، فقال يحيى:( يعني بذلك المشركين، على الاستفهام، أي قد أنكرتموه ) [٥٧].

وكذلك فانَّ الملاحظ على تفسير يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى): يجد فيه ذمّا للأهواء والبدع ودعوة إلى اتِّباع السّنَّة، فقد جاء في تفسير قول الله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٥٨]، ما يلي: **( قال النضر، وسمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أَيوب، احفظ مني ثلاثا: لا تقاعد أهل الأهواء ، ولا تستمع منهم)** [٥٩].

وروى يحيى حديثا عن مكحول، قال، قال رسول الله ﷺ:**(( السّنَّة سنَّتان، سنة في فريضة الأخذ بها هدى، وتركها ضلالة، وسنَّة في غير فريضة، الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة ))** [٦٠].

ونجد في التَّفسير تأكيدا على التَّوحيد، ومبالغة في ذمّ الشرك، روى يحيى عن سفيان الثوري(رحمه الله تعالى)، أن رسول الله ﷺ، سئل عن الموجبتين، فقال: **(( من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنَّة، ومن مات يشرك بالله دخل النَّار ))** [٦١].

ونجد فيه أيضا إشادة بالأعمال، روى يحيى عن جعفر بن برقان الجزري عن أبي الدرداء ﷺ، قال: (ويل لمن لا يعلم مرّة ، ويل لمن يعلم ثمّ لا يعمل سبع مرات، فالجزاء مرتبط بالأعمال: خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض للقيامة ليجزي الناس بأعمالهم ، وبالأعمال تتفاوت الدّرجات) [٦٢].

ويقول في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [٦٣]،

قال رسول الله ﷺ:(( **ألا إن الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينه، ما اجتنبت الكبائر**))[٦٤])[٦٥].

وتغلب على التفسير نزعة الرّواية، دون أن يغفل المؤلف التذكير برأيه إن اقتضى الأمر ذلك، أو أن يستعين على الشرح بالرّجوع إلى اللّغة، أو النَّحو، أو الاجتهاد، أو غيرهما من العلوم القرآنية السائدة في عصره [٦٦].

## المطلب الثاني : تعريف يحيى بن سلام للمكي والمدني في القرآن :

ناقش علماء القرآن الكريم تعريف المكي والمدني، واتخذ بعضهم زمان النزول أساسا للتعريف، وجعل تأريخ الهجرة حداً فاصلاً، واستند بعضهم إلى مكان النزول في صياغته للتعريف.

فالتعريف بحسب الزمان:( المكي هو ما نزل قبل الهجرة، والمدني هو ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، في سفر أو في حضر) [٦٧].

ورُوِيَ هذا التعريف عن يحيى بن سلام البصري(رحمه الله تعالى)، المفسِّر حيث قال: ( ما نزل بمكة وما نزل بطريق المدينة قبل أن يبلغ النبي ﷺ، المدينة، فهو من المكي وما نزل على النبي ﷺ في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني )، وهذا هو التعريف المشهور في كتب علوم القرآن[٦٨].

## المطلب الثالث : منهجه في التفسير من خلال سورة الأنبياء أنموذجاً :

ونلاحظ بالاستقراء لمنهج الإمام يحيى بن سلام في التفسير، هو انَّه بعد أنْ يذكر اسم السورة يذكر مكيها ومدنيها، ثم يذكر الاختلاف فى عدد آياتها، وعدم اهتمامه بذكر الأسباب أو التسميات أو المناسبات، ولا يذكر والقصص الواردة في نزول الآيات.

يقول الفاضل بن عاشور(رحمه الله تعالى): ( إن هناك تفسيرا مهماً وجامعاً لم يعرف في المشرق كما عرف في المغرب، وإن لم يكثر تداوله، وهو تفسير يحيى بن سلام) [٦٩].

وقال الدكتور الحسين شوّاط: ( اتّبَع يحيى في تفسيره أسلم طرق التفسير؛ حيث نجده يُفسّر القرآن بالقرآن، ثم بالسُّنّة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، ثم بالرجوع إلى معاني الكلمات في اللغة العربية.. ويمتاز الكتاب أيضاً، بأن صاحبه نهج فيه طريقة التفسير بالمأثور، وأكثر فيه من إيراد الأحاديث والآثار مُسندة بروايته عن شيوخه إلا قليلاً من البلاغات وغيرها؛ كما أن شخصية المؤلف كانت بارزة في الكتاب يظهر ذلك من خلال اختياراته المتعددة، وتفسيره للألفاظ، واستخراجه للمعاني، بدأ تفسيره بذكر حدّ الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وبعض ما يتعلق بنزول القرآن وترتيب الآيات داخل السور وما جاء في البسملة، ثم شرع في تفسير السور بحسب ترتيبها في المصحف...) [٧٠].

واستطيع أنْ أقول أنَّ طبيعة تفسير يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، هي طبيعة تفاسير التابعين في الغالب، ومنهجه في التفسير هو منهج المفسرين من التابعين لأنَّهم جميعاً اتباع مدرسةِ التفسير بالمأثور، أو التفسير الأثري، وهي أصحُ وأجودُ التفاسير بعد تفاسير الصحابة ﷺ، وقد كتب يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، تفسيراً للقرآن لكنه لم يصل إلينا كاملاً.

وسنبين الأن المنهج الذي سار عليها يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، في تفسيره للقرآن الكريم، ومع أنَّه لم يبيّن منهجه في التفسير، إلا إنَّنا من خلال التمعن والدراسة الفاحصة لسورة الأنبياء، والتي تتكون من ١١٢ آية، استطعت أنَّ أُبيّن منهجه في التفسير مع التمثيل من خلال سورة الأنبياء أنموذجاً ، وكما يأتي:

## أولا : تفسير القرآن بالقرآن :

كان الإمام يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، حريصا على تفسير القرآن بالقرآن في بعض الأحيان لأنَّه تلقى هذا المنهج من شيوخه التابعين مثل قتادة، والحسن البصري، والحسن بن دينار، والسدي(رحمهم الله تعالى)، ولا تخفى شهرة هؤلاء في ميدان التفسير، ولعل ذلك هو السبب الذي جعله في التفسير يستعين بآيات ليوضح بها آيات أخرى .

فعند تفسيره[٧١]، قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ من سورة الأنبياء[٧٢]، فسر هذه الآية بآية من سورة يونس: ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٣]،[٧٤].

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ ، من سورة الانبياء[٧٥]، فيقول يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى):( أي كذبوا واستهزئوا بهم، فحاق بهم، فأيَّد ما ذهب اليه في تفسيره باستشهاده بآية سورة الأنعام: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [٧٦]،)[٧٧].

ومن تفسير القرآن بالقرآن أنَّ يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، كان يُقرن بين الآيات ذات الموضوع الواحد، ليحسن تفسيرها، ففي تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ ، من سورة الأنبياء [٧٨]، أَيْ:( هم من الملائكة كقوله من سورة الرعد: ... ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ

﴿ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾... [٧٩]، أي: هم من أمر الله، وهم ملائكة الله، هم حفظة الله لبني آدم ولأعمالهم يتعاقبون فيهم بالليل والنهار) [٨٠].

## ثانياً : تفسير القرآن بالسنة النبوية :

اعتمد الإسناد في روايته عن المفسرين، وقد يورد بعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، فروى عن الحسن(ت:١١٠)، وقتادة(ت:١١٧)، فأكثر عنهما، وروى عن مجاهد(ت: ١٠٤)، وعكرمة(ت: ١٠٥)، والكلبي(ت: ١٤٦)، وغيرهم(رحمهم الله تعالى) [٨١].

وكان يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى)، عالماً بالحديث، وفي تفسير الأحاديث، قال عنه الإمام الداني[٨٢](رحمه الله تعالى):( كان ثقة ثبتاً ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة) [٨٣].

فكان يفسر بها القرآن الكريم، مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ ، من سورة الأنبياء[٨٤]، فسَّر يحيى بن سلام هذه الآية بذكر أحاديث كثيره لرسول الله ﷺ ومنها ما جاء عن حبيبة عن أُمِّها أُمّ حبيبة عن زينب بنت جحش(رضي الله عنهنَّ)، قالت إنَّ رسول الله ﷺ دخل عليَّ فزعاً، يقول:(( **لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ) قال وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال:( نعم إذا كثر الخبث)) [٨٥]، [٨٦].**

وعن أَبي هريرة ، أَن رسول الله ﷺ، قال:(( **إنَّ يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا، فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس، حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا**

**إن شاء الله، ويستثني، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس، فينشفون المياه، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع وعليها كهيئة الدم، فيقولون: قهرنا أهل الأرض [ص:٣٧٠] وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها ) فقال رسول الله ﷺ: ( والذي نفس محمد بيده، إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم))** [٨٧]،[٨٨].

## ثالثاً : تفسير القرآن بأقوال الصحابة :

كثيراً ما كان يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، يُفسرُ القرآن بأقوالِ الصحابة ﷺ، حيث كان عالماً بها مُطلعاً عليها، وقد ذكرا كثيراً من أقوال الصحابةً ﷺ، مع أنَّه لم يلتقي بهم ولكنه ينقل اقوالهم في تفسير بعض الآيات القرآنية .

ففي قول الله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ، من سورة الأنبياء[٨٩]، فإنَّ يحيى بن سلام يفسِّر هذه الآية بقول الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ فيقول يحيى:( وبلغني عن ابن مسعود قال: إذا خرج من خرج من النار وبقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من نار، ثم جعلت التوابيت في توابيت أخر، تلك التوابيت في توابيت أخر، فلا يرون أن أحدا يعذب في النار غيرهم ثم قرأ ابن مسعود: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [٩٠].

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴾ ، من سورة الأنبياء[٩١] فإنَّه يفسرها بقول ابن عباسﷺما ، فيقول: ( قال

ابنُ عباس ﷺما في تفسير الآية: (حسيسها: مسها، قال: ولا صوتا، وإنها تلتظي على أهلها)[٩٢].

## رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين :

ونُذكِّر هنا بقول الإمام ابن الجزري في يحيى بن سلام رحمه الله تعالى والذي ذكرناه سابقاً ، بأنه أدرك من التابعين نحوًا من عشرين رجلًا وسمع منهم وروى عنهم.

والمتتبع لتفسير الآيات في تفسير يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، هو كثرة تفسيره للقرآن بأقوال التابعين، بل الأغلب في تفسيره أنَّه يعتمد على أقوال التابعين (رحمهم الله تعالى) ومن أشهر الذين كان تتكرر اسمائهم من التابعين في تفسيره هم: قتاده والحسن البصري والحسن بن دينار، والسّدّي، ومجاهد وغيرهم (رحمهم الله تعالى).

ففي تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ ، من سورة الأنبياء [٩٣]، فيفسر الآية بقول التابعي مجاهد (رحمه الله تعالى)، في تفسير مجاهد:( هُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى، عَلَى الاسْتِفْهَامِ )، أي : قد اتخذوا آلهةً لا ينشرون ولا يحبون الموتى وقال قتاده :(هُمْ ينشِرُونَ المَوتَى، أَي إِنَّهم لا يبعثُونَ الأَمواتَ) [٩٤].

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ من سورة الأنبياء[٩٥]، فيفسر ذلك بقول التابعي قتادة رحمه الله تعالى فيقول :( قَالَ قَتَادَةُ: عَلَى مَا تَكذِبُونَ، يَعنِي به المشرِكِينَ) [٩٦] .

## خامساً: تفسير القرآن بالمعنى اللغوي والتخريج الإعرابي ومنعه التفسير بالرأي:

وكان أيضاً يفسر القرآن بناءً على المعنى اللغوي والإعرابي، ويقدم نظراتٍ واستنباطات وترجيحات، تدلُّ على حسن فهمه للقرآن وعمقِ نظرهِ في آياته ، فيأتي بحكمه الاختياري مفتتحًا بقوله: **(قال يحيى)**، ويجعل مبنى اختياره على المعنى اللغوي، والتخريج الإعرابي.. [٩٧].

وذهب الإمام يحيى بن سلام إلى منع التفسير بالرأي، إذْ قال: (سمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أيوب، احفظ مني ثلاثا: لا تقاعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسرن القرآن برأيك، فإنك لست من ذلك في شيء) [٩٨].

ففي قول الله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ۖ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٩٩]، على الاستفهام، أي:( قد اتخذوا من دونه آلهة، وهذا الاستفهام وما أشباهه استفهام على معرفة)[١٠٠].

وفي تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ ، من سورة الأنبياء[١٠١]، فيقول يحيى بن سلام (رحمه الله تعالى)، في تفسيره للآية : ( عَلَى الاسْتِفْهَامِ، أَيْ: لا يَخْلُدُونَ) [١٠٢].

وفي تفسيره لقول الله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ ، من سورة الأنبياء [١٠٣]، قال يحيى بن سلام(رحمه الله تعالى): ( يَعْنِي مَا تُسِرُّونَ )[١٠٤].

والذي يتبيَّن لي أنّ يحيى بن سلاّم عالمٌ كبير من علماء التفسير، وكان لتفسيره الأثر الكبير في التفاسير التي جاءت من بعده، ومنها تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري ، الذي يعتبر تفسيره اضخم تفسير وصل إلينا من التفاسير المتقدمة .

وتفسير يحيى بن سلاّم سبق تفسير الامام الطبري، والذي كان مجهولاً عند الدارسين في الفترة المتأخرة، وقلّ ما تجد له إشارات بسيطة، ومتفرقة في كتب تاريخ التفسير، وكتب علوم القرآن، ثم من فضل الله علينا في هذه السنوات المتأخرة، أن طبع هذا التفسير الذي كان مفقوداً ، واصبح في متناول الدارسين ، ليعودوا من خلاله لقراءة تاريخ التفسير قراءة تفصيلية بناءً على هذه المعلومات التي جاء بها تفسير يحيى بن سلاّم(١٠٥).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره وعونه تقضى المهمات، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، والداعي إلى الله بإذنه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فبعد رحلة ماتعة قضيتها بين صفحات الكتب، ومتون العلم، ومفردات البحث، أصل فيها إلى نهاية المطاف، فأضع الترحال، في ختام بحثي الموسوم بـ ( **الإمام يحيى بن سلام البصري ومنهجه في تفسيره**)، فكانت جولة فاحصة ودقيقة لبيان شيئاً عن حياته منهجه في تفسير القرآن الكريم ، المعروف باسم تفسير يحيى بن سلاّم الذي هو موضوع بحثي، والذي حاولت فيه جاهداً بيان منهج الامام يحيى بن سلاّم في تفسيره من خلال تفسيره سورة الانبياء ، وهذا البحث حاولت فيه أن أوصل رسالة أو إشارة الى أهمية دراسة تفسير يحيى بن سلام ليس فقط لبيان منهجه في التفسير، بل لدراسة اجتهاداته الفقهية واللغوية، وبيان روايته للحديث، ويمكن من خلال البحث أنْ نبين بعض الأمور التي تناولتها في بحثي وكما يلي :

١. أن طبيعة تفسير يحيى بن سلام هي طبيعة تفاسير التابعين في الغالب ، ومنهجه في التفسير هو منهج المفسرين من التابعين لأنَّهم جميعاً اتباع مدرسةِ التفسير بالمأثور أو

التفسير الأثري ، وهي اصحُ وأجودُ التفاسير بعد تفاسير الصحابة وقد كتب يحيى بن سلام تفسيراً للقرآن لكنه لم يصل إلينا كاملاً إلا متأخراً.

٢.أنّ يحيى بن سلاّم عالمٌ كبير من علماء التفسير ، وكان لتفسيره الأثر الكبير في التفاسير التي جاءت من بعده، ومنها تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري .

٣.إن الإمام يحيى بن سلام يعتبر مؤسس التفسير النقدي أو التفسير الأثري ، وهو الذي يجمع مرويات المفسرين ويرجح بينها حيث كان يذكر ما وصله من المرويات التفسيرية عن السلف ، ثمَّ يرجح بينها بقواعد الترجيح التي تعتبر من أهم ميزات تفسيره، والتي سار عليها فيما بعد الأمام ابن جرير الطبري واشتهر بها .

٤.من خلال تتبع تفسير يحيى بن سلام في سورة الأنبياء أنموذجاً ، تبين أن منهجه في التفسير قد سار عليها فيما بعد الإمام الطبري[١٠٦]، فى تفسيره ، وهى طريقة التفسير الأثري النظري .

٥.الملاحظ على تفسير يحيى بن سلام: تأكيده على التَّوحيد، وحرصه على ذمّ الشرك ونجد فيه ذمّاً للأهواء والبدع، وهذه منقبة تحسب له.

٦.تغلب على منهجه في التفسير نزعة الرّواية ، دون أن يغفل المؤلف التذكير برأيه إن اقتضى الأمر ذلك ، أو أن يستعين على الشرح بالرّجوع إلى اللّغة العربية .

٧. إنَّ التعدد في شيوخ يحيى بن سلام يرجع إلى ناحيتين ،الأولى: كثرة ترحال يحيى بن سلام، فكل بلد دخله روى عن شيوخه، والثانية: عدم تقيّده بشروط اشترطها فيمن روى عنهم.

٨. إنَّ المنهج الذي سار عليه يحيى بن سلاّم في تفسيره للقرآن ؛ هو التفسير بالقرآن وبالسنة النبوية ، وبأقوال الصحابة ، والتابعين ويعتمد أحياناً كثيرة على المعاني اللغوية والاجتهاد ، وبذلك يعتبر بحق هو مؤسس التفسير الأثري ، وقد سبق التفاسير المشورة في هذا الباب كتفسير الإمام محمد بن جرير الطبري.

وأخيراً فإنّي في بحثي هذا لا أدعي إحاطةٌ فيه، ولا كمالاً، وحسبي في ذلك أنَّي بذلت قصارى جهدي، وغاية وسعي، وإنّي بهذا الجهد لأرجو من ربي الكريم الرحيم قبول عملي هذا قبولاً حسناً، وأنْ يحيي به قلوب من قرأه بوعي وانتفع به، وأنْ يكون سنةً حسنة، وأثراً جميلاً لمن يأتي من بعدي فما نحنُ في هذه الدنيا إلاَّ ضيوفٌ وما على الضيوف إلَّا

الرحيل وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين، وصلِّ الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه ودعا بدعوته الى يوم الدين، والحمد لله ربِّ العالمين.

## ثبتُ المصادر والمراجع:


**القرآن الكريم.**

١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ـ السعودية، الطبعة: الأولى،١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٢) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركشي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة: الخامسة عشر،٢٠٠٢م.

٣) الأكاديمية الإسلامية المفتوحة "قناة المجد العلمية" ، محاضرة ، التصنيف : تراجم العلماء ، تاريخ ومكان الإلقاء: قناة المجد العلمية ، تاريخ النشر: ١٥ محرم ١٤٣٠(٢٠٠٩/١/١٢) .

٤) البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ـ بيروت، الطبعة : الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.

٥) ترتيب المدارك وتقريب المسالك :أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ )، مطبعة فضالة – المغرب، الطبعة: الأولى(د:ت).

٦) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع ،عام النشر: ١٩٧٩ م .

٧) التفسير المفسرون في غرب أفريقيا: محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني(رسالة دكتوراة)، دار ابن الجوزي ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٨) تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٩) تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية ـ الهند، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

١١) الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

١٢) الزهد والرقائق لابن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية – بيروت ، سنة ١٤١٩هـ.

١٣) سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م

١٤) سير أعلام النبلاء: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة : الثالثة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٥) الضعفاء: لأبي زرعة الرازي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٦) طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب(المتوفى:٣٣٣هـ)دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.
١٧) العجاب في بيان الأسباب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.
١٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ.
١٩) علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر: عبد المنعم النمر (المتوفى: ١٩٩١ م)، دار الكتب الاسلامية – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م.
٢٠) غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية (د:ط)، ١٣٥١هـ .
٢١) فهرسة ابن خير الإشبيلي: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)،المحقق: محمد فؤاد منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
٢٣) الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
٢٤) لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ ـ١٩٧١م.

٢٥) محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، دار عمار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٧) معجم ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي أحمدَ بن محمدِ بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م،رقم الحديث

٢٨) المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة،(د:ط.ت).

٢٩) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٣٠) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار دار ابن الجوزي ـ السعودية ، الطبعة: الثانية ، ١٤٢٧ هـ .

٣١) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (د:ط)١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الهوامش

(١) سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى :٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م( باب: ما جاء في فضل القرآن)، جزء من حديث رقم:(٢٩٠٦ )، ١٧٢/٥.

(٢) ينظر :الأعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ١٤٨/٨.

(٣)الأكاديمية الإسلامية المفتوحة "قناة المجد العلمية" ، محاضرة ، التصنيف : تراجم العلماء ، تاريخ ومكان الإلقاء: قناة المجد العلمية ، تاريخ النشر: ١٥ محرم ١٤٣٠(٢٠٠٩/١/١٢) .

(٤)هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي : رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) توفي سنة : ١٣٩٣هـ ، ينظر : الأعلام : للزركلي، ١٧٣/٦.

(٥)علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر: عبد المنعم النمر (المتوفى: ١٩٩١ م)، دار الكتب الاسلامية – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، (٨٩/١).

(٦)الدباغ : هو عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسيدي ، من ولد أسيد بن حضير، أبو زيد، المعروف بالدباغ: مؤرخ، باحث، فقيه، من أهل القيروان ، قال العبدري : له نظم جيد كثير. أشهر تصانيفه (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان) توفي سنة ٦٩٩ هـ ، ينظر : كتاب الأعلام: للزركلي، ٣٢٩/٣ .

(٧) ينظر : التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ص٦٩.

(٨) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ١٤٨/٨.

(٩) طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (المتوفى: ٣٣٣هـ)، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ص٤٤.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٤.

(١١) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ص٧٠.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٦٩.

(١٣) ينظر: المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٤) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ص٧٠.

(١٥) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الإفريقي، أبو خالد: قاض من العلماء. اشتهر بالجرأة على الملوك وزجرهم عن الجور والعسف، ولد ببرقة، وهو أول مولود في الإسلام بإفريقية، ونشأ بها وولي قضاء القيروان مرتين، ثم رحل إلى بغداد ، فاتصل بالمنصور العباسي، قبل أن يلي الخلافة وجمعت بينهما جامعة الاشتغال بالعلم ، وأحبه المنصور، وأخباره كثيرة. له (مسند) في الحديث توفي في القيروان سنة ١٦١هـ .ينظر: الأعلام :للزركلي، ٣٢٩/٣ .

(١٦)هو سفيان بن سعيد بن مَسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة شيخ الْإِسلام أبو عبد الله الثَّوْرِيّ الْفَقِيه الْكُوفِي سيد أهل زمَانه علما وعملا ،مولده سنة سبع وَتسْعين يقال إنه أَخذ عَن ست مائَة شيخ وعرض الْقُرْآن أَربع مرات علَى حَمْزَة بن الزيات وَكَانَ أَبوهُ سعيد من ثِقَات المحدّثين ووفاته سنة إِحْدَى وستّين وَمِائَة . ينظر :الوافي بالوفيات:

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (د:ط)١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٧٤/١٥.

(١٧) لم أجد له تعريفاً .

(١٨) ينظر :التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ٧٥/١.

(١٩) ينظر : المصدر نفسه ، ٧٦/١.

(٢٠) أبو العرب : هو محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي ، من أمراء إفريقية وسمع أبو العرب من جماعة أصحاب سحنون ، وأكثر رجال إفريقية ، كان رجلاً صالحاً ، ثقة عالماً بالسّنن والرجال كثير الكتب ، كريم النفس والخُلق، توفيَ سنة ٣٣٣هـ، ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك :أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ )، مطبعة فضالة – المغرب الطبعة: الأولى(د:ت)، ٢٩٤/٥.

(٢١) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ١/ ٨٤.

(٢٢) طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس: أبو العرب، ص٣٧.

(٢٣) غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية (د:ط)، ١٣٥١هـ ، ٣٧٣/٢.

(٢٤)مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ٥٦٠/٣.

(٢٥) العجاب في بيان الأسباب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي ، ٢١٩/١.

(٢٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ، ٣٤/١٥.

(٢٧) الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، ١٢٦/٩.

(٢٨) كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (٣٣٩/٢)؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م، ١٠/١١.

(٢٩) سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م، ٣٩٧/٩.

(٣٠) لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى:٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٩٠هـ ـ١٩٧١م، ٢٦١/٦.

[٣١]هو: الحسن بن يسار إمام أهل البصرة في زمنه وأحد القراء الأربعة الزائدين على العشرة (ت ١١٠ هـ) ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: لإبن الجزري، ٢٣٥/١ .

[٣٢]هو: حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الإمام الكبير، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير، وروى عنه الحروف حرمى بن عمارة، وحجاج بن المنهال، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير، توفيَ في ذي الحجة سنة ١٦٧هـ ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ١/ ٢٥٨.

[٣٣] همام بن يحيى بن دينار العَوذِي، أبوعبد الله، أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، مات سنة أربع أوخمس وستين، روى له الستة. قال الساجي: صدوق سيء الحفظ ، قال ابن معين: ثقة صالح، ويزيد بن هارون يقول كان همام قويا في الحديث، قال: أحمد هو ثبت في كل المشايخ مات ١٦٣ ، ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ٣٣٩/٢ والجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، ١٠٧/٩.

[٣٤] سعيد ابْن أبي عرُوبَة: الْعَدوي بِالْوَلَاءِ الْبَصْرِيّ حَافظ للْحَدِيث لم يكن فِي زَمَانه أحفظ مِنْهُ قَالَ الذَّهَبِيّ: إِمَام أهل الْبَصْرَة فِي زَمَانه، قال أبو داود الطيالسي كان أحفظ أصحاب قتادة، وَرمي بِالْقدرِ اخْتَلَط فِي آخر عمره، توفّي ١٥٦هـ، تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص٥٧؛ وتهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية ـ الهند، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ، ٦٣/٤.

[٣٥]هو أبو عمرو البهلول بن راشد الحجري، ثم الرعيني مولاهم من علماء القيروان، كان ثقة ورعا مجتهداً مستجاب الدعوة، ألف كتابا في الفقه، والغالب عليه اتباع مالك، وربما مال إلى قول الثوري، وأخباره في الزهد كثيرة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ١٨٣ هـ، ينظر: الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، ٢/ ٤٢٩؛ ولسان الميزان: لإبن حجر العسقلاني ٦٦/٢.

[٣٦]بنظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ٧٣/١.

[٣٧]بنظر: المصدر نفسه، ٧٣/١.

[٣٨] ينظر :المصدر السابق، ٧٤/١.

[٣٩]التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري ثم الإفريقي (٧٤/١).

[٤٠]هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي، أبو بكر، ولد سنة ٥٠٢ هـ مقرئ من حفاظ الحديث، لغويّ أديب ، من أهل إشبيلية يقال له (الأموي)، نسبة إلى (أمه) وهي جبل بالمغرب. بيعت كتبه لصحتها بأغلى الأثمان، ولم يكن له نظير في الإتقان، توفي سنة ٥٧٥هـ ينظر :الأعلام ، للزركلي ،١١٩/٦.

[٤١] ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام،ص٧٥.

(٤٢) ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م،( ص١٥٤ ).

(٤٣) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ١/٧٥ ـ ٧٦.

(٤٤)فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص١٥٤ .

(٤٥) غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، ٢/٣٧٣ ؛ والتفسير المفسرون في غرب أفريقيا: محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني(رسالة دكتوراة)، دار ابن الجوزي ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، ١/١١٢.

(٤٦) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام ، ١/٨٣.

(٤٧) المصدر نفسه ، ١/٨٣.

(٤٨) سير أعلام النبلاء: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، ٩/٣٩٦.

(٤٩) غاية النهاية في طبقات القراء: لإبن الجزري ، ٢/٣٧٣ .

(٥٠) سبق التعريف به في المقدمة ص .

(٥١) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار ،الناشر: دار ابن الجوزي ـ السعودية ، الطبعة: الثانية ، ١٤٢٧هـ ، من الهامش ، ص٢١٣.

(٥٢) سورة الأنبياء: من الآية: ٢ .

(٥٣) تفسير يحيى بن سلام، ١/٢٩٨.

(٥٤) سورة الأنبياء : من الآية : ٤٦.

(٥٥) تفسير يحيى بن سلام، ١/٣١٧.

(٥٦) سورة الأنبياء : الآية : ٥٠.

(٥٧) تفسير يحيى بن سلام، ١/٣٢٠.

(٥٨) سورة الحشر : من الآية : ١٠.

(٥٩) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري ثم الإفريقي ، ص٧٩.

(٦٠) المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة،(د:ط.ت) رقم الحديث:(٤٠١١)، ٤/٢١٥.

(٦١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، رقم الحديث : ١٥٢٠٠ ، (٣٣/٣٧٥).

(٦٢) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، ص٧٩.

(٦٣) سورة العنكبوت : الآية :٧.

[٦٤]الزهد والرقائق لابن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، سنة ١٤١٩هـ،حديث رقم:( ٩٠٥ )،٣١٧/١.

[٦٥] تفسير يحيى بن سلام، ٦١٧/٢.

[٦٦] ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه :يحيى بن سلام، (٨٣/١).

[٦٧] البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ـ بيروت، الطبعة : الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م، ١/ ١٧٨.

[٦٨] محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، دار عمار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ١٨٩/١.

[٦٩]علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر: عبد المنعم النمر (المتوفى: ١٩٩١ م)، دار الكتب الاسلامية – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٨٩/١.

[٧٠] مدرسة الحديث في القيروان، د. حسين الشواط، ٩٤٠/٢؛ ومركز الدراسات القرآنية http://www.alquran.ma/Article.aspx?C=5682

[٧١] تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ٣١٠/١ .

[٧٢] سورة الأنبياء: الآية: ٣٢.

[٧٣] سورة يونس : الآية: ١٠١.

[٧٤] ينظر: تفسير بن سلام، ٣١٠/١.

[٧٥] سورة الأنبياء: الآية: ٤٢.

[٧٦] سورة الأنعام: الآية:٥ .

[٧٧] تفسير بن سلام، ٣١٤/١.

[٧٨] سورة الأنبياء: من الآية : ٤٢.

[٧٩] سورة الرعد : من الآية : ١١.

[٨٠] تفسير بن سلام، ٣١٤/١.

[٨١]تفسير يحيى بن سلام ومختصَراه: للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، بتاريخ: ١٤٣٤/٧/٩هـ ، الموافق ٢٠١٣/٠٥/١٩م

[٨٢] سبق التعريف به في المقدمة .

[٨٣] غاية النهاية في طبقات القراء : لإابن الجزري، ٣٧٣/٢.

[٨٤] سورة الأنبياء: الآية :٩٦.

[٨٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة:الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م، حديث رقم:(٥٤) ٥٠/١ ، وقال شعيب الأرنؤوط: (حديث إسناده صحيح على شرط الشيخين).

(٨٦) ينظر: تفسير بن سلام، ٣٤١/١ـ ٣٤٢.

(٨٧)المصدر السابق(مسند المكثيرين من الصحابة، مسند أبي هريرة)، حديث رقم:(١٠٦٣٢)،٣٦٩/١٦، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين، وسعيد بن أبي عروبة، رواية روح عنه قبل اختلاطه، ثم هو متابع).

(٨٨) ينظر: تفسير بن سلام، ٣٤٣/١.

(٨٩) سورة الأنبياء : الآية : ١٠٠ .

(٩٠) ينظر: تفسير بن سلام، ٣٤٨/١.

(٩١) سورة الأنبياء: من الآية : ١٠٢ .

(٩٢) تفسير بن سلام، ٣٤٨/١.

(٩٣) سورة الأنبياء :الآية : ٢١ .

(٩٤) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، ٣٠٥/١ .

(٩٥) سورة الأنبياء: من الآية: ١١٢ .

(٩٦) تفسير يحيى بن سلام، ٣٥٢/١ .

(٩٧) ينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار دار ابن الجوزي ـ السعودية ، الطبعة: الثانية ، ١٤٢٧ هـ ، من الهامش، ص٢١٣.

(٩٨) التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا: محمد بن رزق أبو الأرقم المصري، ٢٢/١.

(٩٩) سورة الأنبياء: من الآية: ٢٤.

(١٠٠) تفسير يحيى بن سلام، ص٣٠٦.

(١٠١) سورة الأنبياء: الآية: ٣٤.

(١٠٢) تفسير يحيى بن سلام، ص٣١٢.

(١٠٣) سورة الأنبياء: الآية: ١١٠.

(١٠٤) تفسير يحيى بن سلام، ٣٥١/١.

(١٠٥) الأكاديمية الإسلامية المفتوحة (محاضرات قناة المجد العلمية) ، تاريخ النشر: ١٥ محرم ١٤٣٠ (٢٠٠٩/١/١٢)

(١٠٦) هو :محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ ، واستوطن بغداد. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له (أخبار الرسل والملوك ) يعرف بتاريخ الطبري، في ١١ جزءا، و(جامع البيان في تفسير القرآن ) يعرف بتفسير الطبري وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين، توفي في بغداد سنة ٣١٠هـ، ينظر: الأعلام: للزركلي، ٦٩/٦.